



دور التحول الاستراتيجي في استدامة الأبحاث العلمية

بحث تحليلي في مركز دراسات الكوفة

م.م. محمد حسن صاحب
مدير مكتب التصاريح الأمنية
جامعة الكوفة

mohammedhs.sahib@uokufa.edu.iq

الباحث ياسر علي فاضل
الباحث ياسر حيدر عوفير

المستخلص

يهدف البحث الى مراجعة علمية للأبحاث الأكاديمية المنبثقة من المراكز البحثية ضمن تشكيلات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، من خلال عرض تحليلي ونقدي لواقع الأنشطة التي تقدمها تلك المراكز. واقتراح خطة استراتيجية تتمثل باتباع منهج التحول الاستراتيجي على المستويين المتوسط والبعيد لضمان توافق المخرجات البحثية مع متطلبات أصحاب المصالح ذوو الصلة بالمخرجات الأكاديمية المباشرين وغير المباشرين. إذ كانت المشكلة الرئيسة للبحث هل ان عدم استدامة الأنشطة البحثية يرجع لعدم اتباع منهجية التحول الاستراتيجي؟ وعمل الباحثون من خلال استعراض واقع المراكز البحثية في العراق على تقديم مقترحات من شأنها ضمان استدامة الأنشطة البحثية، من خلال توافيقها مع متطلبات السوق، وكان مركز دراسات الكوفة أحد تلك المراكز التي اتخذها الباحثون انموذجاً للبحث. توصلت البحث الى استنتاجات عدة كان أهمها هو عدم الاهتمام الوافي بالمراكز البحثية اسوة بالكليات، وعدم توفير موارد بشري متخصصة من حملة الألقاب العلمية ذوو التخصص الدقيق الامر الذي انعكس سلباً في عدم استدامة الأنشطة البحثية وتوافقها مع ما انيطه به عمل تلك المراكز البحثية. وعلى العكس من ذلك إذ ان اغلب منتسبي المراكز هم تعيين جديد او من الافراد الذين لديهم مشاكل إدارية وتم استبعادهم جبراً في تلك المراكز. أبرز التوصيات التي أوصت بها البحث هي اتباع منهج التحول الاستراتيجي لتواكب البحوث المنبثقة من تلك المراكز البحثية مع متطلبات البيئة الخارجية، والتركيز على واستدامة البحثية وجعلها من أولويات القيادات الجامعة المسؤولين عن إدارة المراكز البحثية.

الكلمات المفتاحية 1. التحول الاستراتيجي 2. الاستدامة 3. مركز دراسات الكوفة

The Role of Destiny in Scientific Sustainability - An Analytical Study at the Kufa Studies Center

Abstract

This research paper aims at a scientific review of academic research emanating from the research centers within the formations of the Ministry of Higher Education and Scientific Research, through an analytical and critical presentation of the reality of the activities provided by those centers. In addition, proposing a strategic plan represented by adopting the strategic transformation approach at the medium and long-term levels to ensure that the research outputs are consistent with the requirements of stakeholders related to the direct and indirect academic outputs. If the main problem of the research is, whether the outputs of the scientific research correspond to the labor market? By reviewing the reality of research centers in Iraq, the researchers worked to present proposals that would ensure the sustainability of research activities,



through their compatibility with market requirements, and the Kufa Studies Center was one of those centers that the researchers took as a model for the study. The study reached several conclusions, the most important of which was the lack of adequate interest in research centers, similar to colleges, and the failure to provide specialized human resources from holders of scientific titles with a specific specialty This was negatively reflected in the lack of sustainability of research activities and their compatibility with what was entrusted to the work of those research centers. On the contrary, as most of the centers' affiliates are newly appointed or from individuals who have administrative problems and have been compulsorily excluded in those centers. The most prominent recommendations recommended by the study are to follow the strategic transformation approach to keep up with the research emanating from those research centers with the requirements of the external environment, and to focus on the sustainability of research and making it a priority for university leaders responsible for managing research centers.

Keywords 1. Strategic transformation 2. Sustainability 3. Kufa Studies Center

المقدمة

شخص العديد من الباحثين والمتخصصين في مجال التعليم العالي على أهمية البحث العلمي باعتباره أحد المعايير الأساسية التي يقاس بها التقدم الاجتماعي والاقتصادي لأي بلد، كما وذهب بعضهم الى ابعد من ذلك عندما اعتبروا ان تراجع الأداء على كافة الاصعدة ناجم عن عدة الاهتمام في البحث العلمي في تلك الدول. وهذا ما ساد في المجتمعات العربية والبلدان النامية التي لم تهتم باستدامة البحث العلمي وقد يرجع ذلك لأسباب عد أهمها هو عدم توفر البيئة السليمة التي تساعد على الارتقاء بمستوى البحوث العلمية. ان التعليم العالي والبحث العلمي في العراق ليس بعيدا عن هذا السيناريو على الرغم من الاهتمام في تطوير البحث العلمي على المستوى الاكاديمي اذ الحقبة في وزارة التعليم العالي وشكل الشطر الثاني من مهامه الأساسية وسعي الوزارة الى اصدار نظام المراكز البحثي التابعة للجامعات العراقية بموجب قانون رقم (1 لسنة 1995) الذي لايزال العمل به الى يومنا هذا، فضلا عن تشكيل هيئة للبحث العلمي مختصة في رسم الأطر العامة لعملية البحث العلمي بتوجيه المراكز للعمل بموجبه الا ان الظروف التي تلت عام 2003 حالت دون ان تقوم الهيئة بواجبها رغم محاولات الوزارة بدعم حركة البحث العلمي من خلال التعاقد مع باحثي الجامعات العراقية. تسعى هذه البحث البحثية لبيان أهمية اتباع منهجية التحول الاستراتيجي في المراكز البحثية وجعل مخرجاتها البحثية مستدامة ومتوافق مع متطلبات سوق العمل بالإضافة الى بيان انموذجا مركز دراسات الكوفة على تطبيق تلك الاستراتيجية.

المبحث الأول: إطار المنهجي للبحث

يتناول الباحثون في المبحث الأول من البحث محورين الأول خصص لتعريف السادة الباحثين والمهتمين في قطاع التعليم العالي عن المراكز البحثية في العراق وماهي أبرز المعوقات التي تعترى طريقها في تحقيق مبتغاها. أما المبحث الثاني خصص لاستعراض منهجية البحث بدء من المشكلة وأهمية البحث وانتهاء الأهداف.



المحور الأول: نظره عامة عن واقع مراكز البحوث العلمية في العراق

انطلاقاً من أهمية البحث العلمي ولما له من قيمة علمية رصينة نقف وقفة نقدية لواقع المراكز البحثية ضمن واجبنا كباحثين ومن الحق العلمي علينا الانغفل عن تحديد الحلول والمعالجات السليمة والصحيحة لما هو سلبي في واقعها وإشاعة ما هو إيجابي فيها، وان يتخذ التحول الاستراتيجي المنشود خطة مرحلية يعاد فيها هيكلية المركز البحثية بما يتناسب وعصرية العلوم والتكنولوجيا في عالم متسارع الخطى. لذا يتحتم علينا جعل التقويم العلمي في مظاهر عديدة منها ما يصل بالجوانب القانونية والتشريعات الخاصة، ومنها ما يتصل باستقلاليتها وتمويلها إضافة الى ما يتعلق ببرامج المراكز البحثية وخطتها الاستراتيجية (مركز دراسات الكوفة، 2010:2). يمكن ايجاز واقع المراكز البحثية العاملة ضمن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقي من حيث (الأهمية، والاهداف والمعوقات) بما يأتي:

أهمية مراكز البحث العلمي: تنطلق أهمية ومكانة البحوث العلمية في التعليم العالي العراقي من تصور مصداق اسم الوزارة الجامع لمفردة التعليم ومفردة البحث العلمي (التعليم العالي والبحث العلمي) ولا ريب ان العنوان يستلزم مطابقة للمعنون وهي من المسلمات البديهية أذ يعطى للبحوث العلمية غاية في الأهمية بالبلدان المتقدمة ويعد البحث غاية أساسية لا غنى عنها في قضية التعليم. فغياب الغاية البحثية سيكون التعليم امراً نظرياً محدود النتائج منعدم الفائدة والتعليم العالي في العراق وضع كفتي (التعليم والبحث) غايته وأساس خطئه، واخذ يسترشد ذلك الطريق لتحقيق أهدافه. ويرى (زوين، 2010: 2-3) بمرور الوقت نجد تزايد الحاجة لأخذ المراكز البحثية دوراً أكثر فاعلية لربط التعليم بالبحوث العلمية وذلك من خلال مراكز بحثية رصينة تكون قبلة للباحثين المرموقين والمبدعين لتحقيق مبتغاهم ونتائجهم العلمي في مثل تلك المراكز.

هدف مراكز البحث العلمي: هدف مراكز البحث العلمي تتجلى في احياء الهوية المعنوية للمراكز البحثية، من خلال تأهيل استقلالية القرار فيها ورفع محدودية الصلاحيات اللائقة واللازمة لها، وإصدار التشريعات القانونية الخاصة بها ونقض ما تعارض من الأنظمة والقوانين المقيدة لعملها، وهجرة القوانين المتعارضة مع طموحاتها التطويرية. لاسيما عدم تجاهل التخصيصات المالية وتحديد مكان رسمي يلي متطلباتها وفي تطبيق برامجها اسوة بالمراكز العالمية (دليل مركز دراسات الكوفة 2012:2).

استراتيجيات الوزارة حيال المراكز البحثية: على الرغم من النهج الذي اتبعته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في خططها الاستراتيجية والتي شكلت رؤية الوزارة في العمل بشقي الأول خاص بالتعليم وهو الجانب المهم والثاني وهو الأهم التركيز على البحث العلمي لأهميته في خدمة المجتمع الا ان الاستراتيجية التي تم تطبيقها والتي سارت عليها هي:

التقدم الجيد في دعم التعليم مما أدى الى فرق شاسع مقارنة مع مراكز البحوث العلمية.

عدم الإيفاء بالالتزامات الخاصة بمساوات الكليات مع المراكز من حيث نظرة الجامعات واهتمامها.

ويشير عدد من الباحثين الى هذه المفارقة الحقيقية لصورة المراكز البحثية امام الكليات في واقع وزارة التعليم العالي تؤلم بصراحة وتجعل من الأساتيد الافاضل لا يرغبون للعمل في المراكز البحثية والعاملين في تلك المراكز غالباً يغيب عنهم حس الانتماء لها (زوين، 2010: 3-6).



التحديات التي تواجهها المراكز البحثية: عانت المراكز البحثية في الأوساط الأكاديمية من تدني مستوى الطموح على المستويين التدريسيين والموظفين وذلك بسبب تبعيه هذه المراكز الى ديوان جامعاتهم وعدم منح المراكز الاستقلالية، وهذا الانطباع ينعكس وبالدرجة الأساس على الأستاذ الباحث الذي يعمل في المركز، اذ انه يشعر نفسه ليس بمنزلة الأستاذ التدريسي في الكلية، علما انهما ينتميان الى جامعة واحدة. اما الموظف فيكون تماما تحت سيطرة الإدارة في الجامعة بسبب عدم منح مديري المراكز الصلاحيات في مكافأة الموظفين او معاقبتهم (مقابلة شخصية مع مدير مركز دراسات الكوفة، 2021). الامر الذي انعكس بعدم فاعلية المراكز لتحقيق خططها وأنتج جمودا في عمل قطاع مهم في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لا وبالأكثر من ذلك حيث يمكن القول توقف الشطر الثاني من رؤية الوزارة.

كما يرى (الراوي، 2010:135) ان الحل لا يكمن في نقل هذا الأستاذ او ذاك، اذ لا بد من حل جذري ومعالجات فاعلة تعمل على تطوير ذلك الواقع المرير والعمل على التغيير واعتباره السبيل الوحيد لإعادة الميزان البحثي التعليمي الا ما كان مخطط له.

المحور الثاني: منهجية البحث

ان منهجية البحث كما يعلم السادة الباحثين هي خطوات منتظمة يتبعها الباحث من اجل خلق تصور فكري تمكن الباحث من تحقيق متطلبات البحث وركز الباحثون تلك المنهجية بما يأتي:

مشكلة البحث:

تعاني المؤسسات التعليمية اليوم من ضغط المنافسة الشديدة في ظل وجود خيارات متعددة بالنسبة للمؤسسات التعليمية الأهلية والخاصة، فضلا عن التطورات الكبيرة في التكنولوجيا وأساليب نظم المعلومات الحديث. كل تلك التداعيات أدت الى عدم قدرة المراكز البحثية في العراق من مواكبة الطفرات متسارعة الخطى في سوق العمل. لذا يطرح البحث تساؤل رئيس هو هل ان عدم استدامة الأنشطة البحثية يرجع لعدم اتباع منهجية التحول الاستراتيجي؟ ويسعى البحث الحالي للإجابة عن التساؤلات التالية:

ما مستوى تطبيق خطة التحول الاستراتيجي في المراكز البحثية العراقية؟

ما مستوى تحقيق استراتيجية التحول في المراكز قيد البحث؟

ما العلاقة بين التحول الاستراتيجي واستدامة البحوث العلمية في المراكز المبحوثة؟

أهمية البحث

يأتي أهمية البحث الحالية من خلال البحث في متغيراتها المتمثلة في تطبيق التحول الاستراتيجي وانعكاسها في ضمان استدامة الأنشطة البحثية، فضلا عن قلة الدراسات العلمية التي تناولت هذا الموضوع -على حد علم الباحث - لذا فان الاستفادة من التحليل النقدي والعلمي للبحث الحالية ستفتح الباب اما السادة الباحثين لمزيد من الابحاث المستقبلية. بالإضافة الى أتباع المراكز لمنهج التحول الاستراتيجي بناءً على الاستشعار الى متطلبات البيئة الخارجية والذي سيمكن تلك المراكز وكخطة مستقبلية من تقديم أبحاث مستدامة تلبي تطلعات أصحاب المصالح وسوق العمل.



اهداف البحث:

نتيجة التطور العلمي والمستجدات على الساحة العراقية بات من الضروري الاستجابة للانفتاح العلمي والتكيف مع المؤثرات الخارجية والخروج من حالة التوقف الفكري والسعي لإنتاج بحوث علمية تتماشى مع المرحلة الجديدة. وأضحى من الضروري ان تحقق تلك الرؤية من خلال التحول الاستراتيجي لخطط المراكز البحثية، وضمن هذا الإطار يسعى هذا البحث الى تحقيق الأهداف الاتي:

التعريف بمستوى تطبيق التحول الاستراتيجي في المراكز قيد البحث.

تحديد مستوى تحقق التحول الاستراتيجي في المراكز البحثية العراقية.

تحليل علاقة التأثير بين التحول الاستراتيجي واستدامة البحوث العلمية في المراكز المبحوثة.

المبحث الثاني الإطار المفاهيمي للبحث

ان المبحث الثاني من البحث تم تخصيصه من قبل الباحثين لإيضاح متغير التحول الاستراتيجي واهم ما اشارت اليه الادبيات ذات العلاقة، من حيث المفهوم، والاهمية، والاهداف، وأنواع استراتيجيات التحول الاستراتيجي وكما يأتي:

أولاً: مفهوم التحول الاستراتيجي

ان للتطور الهائل في مجال تكنولوجيا المعلومات وانعكاسها على الجانب الأكاديمي الذي جعل إمكانية الحصول على المعلومة في متناول الأيدي والحصول على البحوث ومصادرها بطريقة سهلة، مما اوجب على المنظمات المهتمة بالتعليم العالي والبحث العلمي تقديم خدمات متميزة لتأخذ موقعا في المربع التنافسي بعد الانفتاح العلمي الذي يشهده العالم. أن التقنيات التي تتبعها منظمات الاعمال من اجل تحسين خدماتها وجعل أنفسهم أكثر قدرة على المنافسة في المستقبل هو تطبيق خطط التحول الاستراتيجي (Emeralds et.al, 2017:2). والتعليم العالي ليس بمعزل عن تلك الخطوات الجادة للالتزام في تقديم بحوث مستدامة لأصحاب المصالح.

التحول الاستراتيجي هو فن استباقي في التخطيط الاستراتيجية يمكن المنظمات من مواجه المستقبل بمرونة عالية قبل الوقوع في الازمات. ويرى (Stockport, 2000:2) ان التحول الاستراتيجي هو قدرة المنظمة لتحول نفسها لضمان البقاء على قيد الحياة على المدى البعيد وبهذا فان الإشارة هنا الى التغيير الجذري في الوسائل الداخلية (هياكل، موظفين، طرق انتاج) والوسائل الخارجية. فيما يشير (Mallon 2017:4) للتحول الاستراتيجي باعتباره عملية استبدال او تجديد داخلية او إعادة تعيين الأهداف التنظيمية او المنتجات، والخدمات، والموارد، والقدرات الغرض منها هو النمو في المستقبل.

من جانب اخر يعرف (Emeralds et.al 2017:2) التحول الاستراتيجي بأنه عملية استبدال شاملة او تجديد الموارد داخل المنظمة أو إعادة (تحديد الأهداف التنظيمية، المنتجات، الخدمات) ويكون الحافز عن هذا التحول من منظور داخلي.

يجب على منظمات الاعمال ان تحول استراتيجياتها للتطوير ومغادرة الجمود بالوقت المناسب ويعد نجاح المدير في ضبط التحول بالوقت الحرج من اهم أسباب التميز في الاداء (Stockport, 2000:2). على الرغم من أوجه التشابه الكبيرة بين التحول الاستراتيجي وعملية بدء



المشروع من جديد لكن الفرق ان الاستراتيجية التحويلة جاءت لتعالج شواغر في المنظمة لا البدء من الصفر (Mallon, 2017:9).

ثانياً: أهمية التحول الاستراتيجي

ان لبحث التحول الاستراتيجي أهمية بالغة بالنسبة لأي منظمة طامحة للنجاح، وذلك لما يحقق لها من مرونة عالية في تخطي العقبات الانية والمستقبلية على حد سواء. ومن جانبه يشير (Hunger & Wheelen 2010:11) الى ضرورة قيام المنظمات بالتحويل في استراتيجياتها بالوقت المناسب قبل فوات الأوان ودخولها في الاضمحلال والتلاشي بسبب الدوامة الاستراتيجية مع المنافسين. هذا ويتفق العديد من الباحثين الى ان التحول الاستراتيجي يحقق امرين مهمين للمنظمة هما التحديث المستمر في نوع الخدمات المقدمة الى المستفيدين والامر الثاني غلق الطريق امام المنافسين.

ثالثاً: اهداف التحول استراتيجية

ان للتحول الاستراتيجي مجموعة من الأهداف تسعى لتحقيقها ويتفق عدد من الباحثين على مجموعة من تلك الأهداف الاتية (Stockport, 2000:8 ; Hunger & Wheelen, 2010:11):

- 1 صياغة مجموعة من السيناريوهات يمكن ان تكون مقبولة في الوضع الحالي والمستقبلية.
- 2 مزج بيئة الحاضر مع المستقبل لخلق بيئة داخلية متقبلة للتغيير.
- 3 انتهاز الفرصة المناسبة للتحول الاستراتيجي من خلال مراقبة المنافسين.
- 4 خلق ثقافة التغيير والتحول الاستراتيجية داخل المنظمة والحد من مقاومة التغيير الى أدنى مستوى.
- 5 جلب الدماء الجديدة للمنظمة في كل المستويات لتنمية روح التحدي وتطوير الهياكل التنظيمية.

رابعاً: أنواع استراتيجيات التحول الاستراتيجي.

ان عملية بناء استراتيجيات التحول بصورة عامة تمر بثلاثة مراحل رئيسة الأولى تتمثل في مراجعة الإستراتيجية القائمة، والثانية تمهيدية، والأخيرة يتم بها تحديد استراتيجية التحول (Robbins, 2008:2-10)

مراجعة التغييرات في الاستراتيجية، يعتبر التغيير في الاستراتيجية خطوة حاسمة للنجاح من عدمه وهذه الخطوة يتم بحث مسببات الانخفاض او فقدان مركز تنافسي معين.

العمل على تقلص والتحول، والمقصود هنا تقليص التكاليف ومحاولة المنظمات للعودة الى الوضع السابق قبل الانحدار من خلال عدد من الطرق منها (إعادة الهيكلة الفنية او إعادة الهيكلة التنظيمية).

المرحلة الأخيرة هي بناء استراتيجية التحول، التحول الاستراتيجي تتخذه المنظمات لسببين الأول المشهد التنافسي للشركة هل ان الاستراتيجية الحالية للمنظمة رغم كونها مفيدة قد تكون غير مجدية في المستقبل، والسبب الثاني ان الاستراتيجية الحالية قد تكون سببا في تراجع الأداء في المستقبل مالم تتبنى المنظمة استراتيجية للتحول في الوقت المناسب باعتباره البديل الأكثر حيوية ويتم ذلك من خلال استعمال عدد من الاستراتيجيات التحويلية ومنها (استراتيجية التحويلية للنمو والاستحواد، و التحول الاستراتيجية للنمو التعاوني، استراتيجية التحول من خلال نمو التعاون من خلال المشاريع المشتركة).



المبحث الثالث التحليل النقدي لخطة التحول الاستراتيجي في مركز دراسات الكوفة

في هذا المبحث عمل الباحثون الى اجراء التحليل النقدي والموضوعي لعملية التحول الاستراتيجي في مركز دراسات الكوفة أحد المراكز البحثية العاملة ضمن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وكما يأتي:

أولاً: تغيير هيكلية الأقسام العلمية في مركز دراسات الكوفة

بعد استعراض المشاكل التي تعاني منها مراكز البحوث العلمية في العراق وكخطوة جريئة اقترح مركز دراسات الكوفة التحول الاستراتيجي في الهيكل التنظيمي له استجابة لمتطلبات البيئة الخارجية ولتحقيق ميزة تنافسية على مستوى الجامعات العراقية وللانفتاح على المراكز العالمية بتوجهات فكرية حديثة تناغم تطلعات الباحثين في توجيههم لخدمة المجتمع، وتطوير جوهر في الارتقاء بالبحوث لتكن تطبيقية واقعية لا تنظيرية. ان لتسمية الأقسام العلمية الجديدة ستعطي دافعا للمركز في فتح دراسات عليا في الأقسام الجديدة المقترحة خاصة وان هذه الأقسام لا توجد نظيراتها في جامعة الكوفة، خصوصا اذ اخذنا بنظر الاعتبار تخصيص مقاعد دراسات عليا (دبلوم عالي، ماجستير، دكتوراه) بهذه التخصصات النادرة. ويتفق كلا من (كاظم، 2010: 132) ; (زوين، 2010: 120) بان التحول الاستراتيجي في مركز دراسات الكوفة سيضمن المركز نقطتان مهمتان:

- 1 كسب عدد من الطلبة في الدراسات العليا مما يؤدي الى اشغال الكادر التدريسي في محاضراتهم فضلا عن البحوث التي تقدم خلال السنة.
- 2 في حال قبول كل قسم من هذه الأقسام العلمية لخمسة طلاب وبمراحل مختلفة (قبولنا خاصا سيوفر للمركز مصدر تمويل ولا يكون بحاجة لتمويل الجامعة)

ثانياً: التحول الاستراتيجي في خطة مركز دراسات الكوفة

ان لمركز دراسات الكوفة قبل اقتراح استراتيجية التحول الاستراتيجي ثلاثة اقسام علمية هي قسم الدراسات والبحوث، قسم الآثار والتراث، وقسم الوثائق والمخطوطات (دليل مركز دراسات الكوفة 2012: 8). فيما اقترح مركز دراسات الكوفة تغيير اقسامه العلمية استجابة لحالة التطور العلمي والفكري الذي شهدته الساحة العلمية على مستوى جامعات العراق لمواكبة حركة التقدم العلمي في الجامعات العالمية، وتلك الأقسام العلمية هي:

قسم دراسات الأديان والمذاهب والحضارات

يهدف هذا القسم الى التعرف على الأديان والعقائد واصول المذاهب الفقهية والعقيدة، فلسفتها، نتائجها العلمي والمهم في توجه هذا القسم هو تسوية النزاعات وصراعات المعتقدات في البلدان المتعددة اثنا في مقدمتها بلدنا وبلدان الشرق الأوسط. نتيجة الويلات التي عانت منها تلك البلدان بسبب المشاكل التي عصفت بها والناجمة عن اختلافات بوجهات النظر الدينية والعرقية والاثنية.

قسم الدراسات المنهجية والتحقيق

يهتم هذا القسم ببحث جديدة لمنهاج البحث العلمي ومن طرف اخر بالتحقيق وضبط المخطوطات والوثائق التي تحتفظ بها النجف الاشرف ولديها الالاف منها كجزء مهم من تراثنا الفكري خاصة وان لمركز دراسات الكوفة تجربة مهمة في اصدار كتاب معجم المخطوطات النجفية الذي وقع على (12)



جزء حدد فيها المخطوطات التي احتوتها جميع المكتبات النجفية ومضان وجودها وحسب الحروفية الابدجية (للتفاصيل ينظر مركز دراسات الكوفة 2010 المخطوطات)

قسم الدراسات المستقبلية والتنموية

ان من أولويات هذا القسم تمكين متخذي القرار من اتخاذ قرارات سليمة مبنية على رؤية مستقبلية واضحة ناتجة من التنبؤ والاستشعار الى المستقبل وماهي متطلباته؟ خاصة ان التنبؤ والاستشعار بالمستقبل اضحى عنصرا مهما من عناصر التخطيط الشامل. (ملفات مركز دراسات الكوفة/بحث المركز في الأسباب الموجبة للاستحداث بموجب الكتاب المرقم 1298 في 2014/9/18). ويعتقد الباحثون ان هذا القسم كان يفترض ان تكون تسميته ب قسم التخطيط الاستراتيجي اذ يكاد ان يكون اجماع بين مختلف الباحثين ان الحديث عن خطط المستقبل يتم ادراجها ضمن الخطط الاستراتيجية.

ثالثا: الأسباب للتحول الاستراتيجي

بعد الاطلاع على مجموعة من الادبيات ذات الصلة، والبحث في سجلات المركز وبالخصوص (ملفات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / امانة هيئة البحث العلمي الكتاب المرقم 6194 في 2014/6/22) يمكن ايجاز اهم مبررات التحول الاستراتيجي بما يأتي:

للتكيف مع متطلبات العامل الخارجي وجد من الضروري تحديث اختصاصات المركز البحثية بما يخدم تطور الحركة العلمية بصورة عامة والجامعة بصورة خاصة.

تطوير عمل المركز بما يتناسب مع محيطه لاسيما وهو المركز البحثي الوحيد في مدينة النجف الاشرف التي تعد من مراكز المعرفة الدينية على مستوى العالم.

الإفادة من الباحثين متعددي الاختصاصات الموجودين في جامعة الكوفة والذين سيغنون تخصصاتهم الأقسام المقترحة ضمن الهيكل الجديد.

الانفتاح على مراكز البحث العلمي والجامعات التي تعنى بالدراسات المستقبلية والتنموية ودراسات الأديان المقارن والتطور الحاصل في نطاق المنهج العلمي.

اصدار سلسلة دراسات معمقة في علم مقارنة الأديان وحوار الحضارات والتركيز على المشتركات في عالم يسوده الانقسام والتطرف الديني للوصول الى السلم المجتمعي.

تنشيط البحث الأكاديمي في مجال الدراسات العلمية والاستشرافية وتطوير البحث من خلال ملاحقة التطورات في المنهج العلمي. ورد المركز على هذا الكتاب على شكل بحث عمل.

رابعا: مستلزمات الاستحداث تنفيذ الاستراتيجية الجديدة.

تم الرجوع الى سجلات مركز دراسات الكوفة ملفات استحداث الأقسام العلمية فيما يتعلق بالجداول في ادناه، الخاصة بمتطلبات الاستحداث وكما يأتي:



مستلزمات المواد البشرية

جدول (1) الموارد البشرية المقترح لقسم دراسات الأديان والمذاهب والحضارات

ت	المرتبة العلمية	التخصص	الشهادة
1	أستاذ	فقه مقارن	دكتوراه
2	مدرس	تاريخ إسلامي	دكتوراه
3	مدرس	تاريخ حديث	دكتوراه
4	أستاذ مساعد	دراسات يهودية	دكتوراه
5	مدرس مساعد	اللغة الروسية	ماجستير
6	مدرس مساعد	اللغة التركية	ماجستير
7	مدرس مساعد	التاريخ الحديث	ماجستير

جدول (2) الموارد البشرية المقترح لقسم الدراسات المنهجية والتحقيق

ت	المرتبة العلمية	التخصص	الشهادة
1	أستاذ	لغة عربي	دكتوراه
2	أستاذ	تاريخ إسلامي	دكتوراه
3	أستاذ مساعد	تاريخ اقتصادي	دكتوراه
4	أستاذ مساعد	تاريخ حديث	دكتوراه
5	مدرس مساعد	جغرافية	ماجستير
6	مدرس مساعد	تحقيق مخطوطات	ماجستير
7	مدرس مساعد	حاسبات	ماجستير

جدول (3) المقترح للدراسات المستقبلية والتنمية

ت	المرتبة العلمية	التخصص	الشهادة
1	أستاذ	التاريخ الاسلامي	دكتوراه
2	مدرس	اللغة الفارسية	دكتوراه
3	مدرس	اللفة العربية	دكتوراه
4	مدرس	اقتصاد رياضي	دكتوراه
5	مدرس	اقتصاد تنموي	دكتوراه
6	مدرس	التاريخ الحديث	دكتوراه

جدول (4) الكادر التدريسي من الملاك المؤقت (تفرغ جزئي)

ت	المرتبة العلمية	التخصص	الشهادة
1	استاذ	نظم معلومات	دكتوراه
2	أستاذ مساعد	الأديان المقارن	دكتوراه
3	أستاذ مساعد	الاقتصاد التنموي	دكتوراه



2. المستلزمات المادية

ان من متطلبات الاستحداث الأساسية بالإضافة الى تجهيز بناية ملائمة للأقسام العلمية هي توفير المتطلبات المادية والعلمية المشار اليها في الجدول الآتي:

جدول (5) الأجهزة العلمية

ت	اسم الجهاز	الاعداد
1	فيديو كونفرانس	1
2	منظومة انترنيت	1
3	مكتبة اليكترونية	1

جدول (6) الكتب ضمن المكتبة

نوع المحتوى	كتب	مجلات علمية	نشرات	دوريات	إصدارات اخرى	الاعداد
العربية	400	18	70	11	150	649
الأجنبية	20	2	10	1	50	83
المجموع	420	20	80	12	200	732

التساقا مع ما تقدم نجد ان مركز دراسات الكوفة قدم خطوة استباقية للتحول والانتقال من واقع اليوم الى غدا أكثر تفاؤلاً، والغرض من هذا التغيير هو ضمان استدامة الأنشطة البحثية التي تقع من صميم علمه. هذا ومن جانب اخر يرى الباحثون لابد من تطبيق استراتيجيات التحول الاستراتيجي في اغلب مراكز الوزارة ضمن الجامعات العراقية والهيئات المستقلة المرتبطة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي وذلك للإيفاء بمتطلبات المجتمع الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية التي باتت تختلف جذريا عما أسست عليه تلك المراكز في الحقب السابقة.

المبحث الرابع الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

- 1 في الوقت الذي تحتل المراكز العلمية في الجامعات العالمية والعربية مكانة مرموقة إذا تمثل تلك المراكز واجهات علمية رصينة للجامعات وتتصدر بناياتها المباني الرئيسية. وإذا بمراكز البحوث في العراق تسير عكس التيار تماما. وسبب ذلك اهمال واضح من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ناهيك عن دور الجامعات الغير داعم وتحويل تلك المراكز عموما مراكز للمعاقبين من الأساتذة والموظفين.
- 2 الهيئة التدريسية في مراكز الأبحاث نجدها في العراق غالبا ما تكون اما تعيين حديث او ممن دخلوا في اشكال اداري واستبعدوا الى تلك المراكز ومنها مركز دراسات الكوفة. في الوقت الذي من المفترض ان تكون الطبقة التدريسية في هذه الأماكن الحساسة ممن له باعا طويل في البحث العلمي وقادرا على تقديم حلول لمشاكل صعبة واهلا للمشورة الاكاديمية.
- 3 الخروج من الحالة الكلاسيكية من مسميات الهيكلية القديمة التي لا تلبى طموح العولمة والانفتاح العلمي المنشود وذلك بتدخل مخطط للتغيير يؤدي الى تطوير الرؤية والاهداف.



4 البحث المقترحة في البحث وجدنا فيها نقاط قوة يجب ان نغتنم الفرص مع تحفيز الكادر التدريسي بالجامعة بالالتحاق الى هذه الأقسام العلمية وذلك من خلال تحديد النصاب بشكل منصف فضلا عن تمييز الأستاذ الباحث بمخصصات مادية تقر حسب النتائج العلمي الذي يقدمه سنويا.

5 اتساع افق النظرة المستقبلية للمركز في حال إقرار الهيكلية الجديدة بانه سيعطي فرصة سانحة فتح دراسات عليا في اقسامه العلمية مما سيوفر للمركز عاملان الأول وجود طلبة دراسات عليا والعامل الثاني الجانب المادي الذي سيساهم في تمويل المركز وهذان العاملان هما المعياران الذي على أساسه تقيم الجامعة مؤسساتها.

ثانيا: التوصيات

1 تعميم تجربة جامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة بتغيير الهيكل وبما يتلاءم مع متطلبات العصر الحديث.

2 إعادة النظرة والاهتمام بواقع المراكز البحثية لتمكينها من حل المشكلات التي يعاني منها المجتمع وذلك من خلال خطط طموحة يؤمن بها قيادات تلك المراكز قبل غيرهم من السادة الباحثين. فتح الباب اما السادة الباحثين للخوض في موضوع التحول الاستراتيجي وانعكاسه في استدامة الأنشطة البحثية من خلال كتابة بحوث أخرى ضمن هذا المجال.

المصادر

أولا: ملفات رسمية

- 1 كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الكتاب المرقم 6194 في 2014/6/22
- 2 ملفات مركز دراسات الكوفة، الكتاب المرقم 1298 في 2014/9/18
- 3 ملفات مركز دراسات الكوفة، مشروع بحث استحداث الاقسام العلمية.

ثانيا: المصادر العربية

- 1 الراوي، سامي عمر (2010)، أعمال المؤتمر الوطني لمراكز البحث العلمي في العراق"، مطبعة التميمي للنشر والتوزيع.
- 2 زوين، محمد محمود واخرون (2012)، "معجم المخطوطات النجفي"، مطبعة جامعة الكوفة، الجزء 12.
- 3 دليل مركز دراسات الكوفة، (2010)، مطبعة جامعة الكوفة.

ثالثا: المصادر باللغة الانكليزية

1. Gary J. Stockport, (2000), "Developing skills in strategic transformation", European Journal of Innovation Management, Vol. 3 Iss 1 pp. 45 – 52.
2. John A. Pearce II and D. Keith Robbins (2008), Strategic transformation as the essential last step in the process of business turnaround , Business Horizons, VO. 51, 121–130.
3. emerald's authors (2017), "Investing in change: Understanding why financial stakeholders support strategic transformation", Strategic Direction, Vol. 33 Issue: 10, pp.7-9.
4. Mark R. Mallon, (2017) "Getting buy-in: financial stakeholders' commitment to strategi transformation", Management Research: Journal of the Iberoamerican Academy of Management, Vol. 15 Issue: 2.